موقف الكويت من الاحتلال الإيراني لجزر الإمارات العربية الثلاث (أبو موسى – طنب الكبرى – طنب الصغرى): دراسة تاريخية

Kuwait's position on the Iranian occupation of the three islands of the Arab Emirates (Abu Musa - Tunb al-Kubra - Tunb al-Sughra): historical study

م. م. مسلم هادي عبد الله: المديرية العامة للتربية محافظة في ذي قار، العراق.

Mr. Muslim Hadi Abdullah: The General Directorate of Education is a governorate in Dhi Qar, Iraq.

الملخص:

يعَدُّ موقف الكويت من قضية الجزر الإماراتية الثلاث من أبرز المواقف العربية، التي طالبت بالانسحاب الإيراني وتحقيق استقلال الجزر العربية، فكان لمجلس الأمة الكويتي ووزارة الخارجية، ممثلةً بوزيرها الشيخ صباح الأحمد، دورًا كبيرًا في خوض مفاوضات شاقة مع الحكومة الإيرانية من أجل الانسحاب من تلك الجزر، إلا أن الجانب الإيراني كان متشددًا جدًّا متذرّعًا بحجج واهية لا تمتُّ للواقع بِصلة، فكان الهدفُ الأساسُ من السيطرة الإيرانية على الجزر العربية الحفاظَ على هيبتها خصوصًا بعد أن خسرت البحرين التي كان يَعُدُّها الشاه محمد رضا بهلوي إحدى الجزر التابعة لإيران، فضلًا عن أهداف أخرى اقتصادية واستراتيجية. لم تيأس الحكومة الكويتية من المطالَبة بالجزر العربية الثلاث، بل اتجهت لتدويل القضية عن طريق رفعها إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي وجامعة الدول العربية، محمِّلةً الحكومة البريطانية مسؤولية الاحتلال الإيراني للجزر كونها كانت مرتبطةً مع إمارات الساحل العماني بمعاهدات الحماية، مستندةً إلى مجموعة من الوثائق والأسانيد القانونية والتاريخية، صاحبَتْ تلك التحركاتِ الدبلوماسيةَ الكويتيةَ ردودُ فعلٍ شعبيةٌ خرجَتْ بمظاهرات حاشدة قادتها مجموعةٌ من النخب الكويتية مطالِبةً بخروج المحتل الإيراني من الأراضي العربية وقطع العلاقات مع إيران، أحاطها الإعلام الكويتي بمختلف أنواعه باهتمام بالغ من أجل التأثير في الرأي العام العالمي والعربي.

الكلمات المفتاحية: جزر الإمارات الثلاث، الاحتلال الإيراني، العلاقات الكويتية–الإيرانية.

Abstract:

Kuwait's position on the issue of the three Emirati islands is one of the most prominent Arab positions, which demanded the Iranian withdrawal and the achievement of the independence of the Arab islands. The Kuwaiti National Assembly and the Ministry of Foreign Affairs, represented by its Minister Sheikh Sabah Al-Ahmad, played a major role in engaging in difficult negotiations with the Iranian government in order to withdraw from those islands. However, the Iranian side was very strict, citing flimsy pretexts that have nothing to do with reality. The main objective of Iranian control over the Arab islands was to preserve its prestige, especially after Bahrain, which was considered by Shah Muhammad Reza Pahlavi, lost one of the islands belonging to Iran, as well as other economic goals. The Kuwaiti government did not despair of claiming the three Arab islands, but rather tended to

internationalize the issue by submitting it to the United Nations, the UN Security Council and the League of Arab States, blaming the British government for the Iranian occupation of the islands, as it was linked with the emirates of the Omani coast with protection treaties, based on a set of From legal and historical documents and evidence, these Kuwaiti diplomatic moves were accompanied by popular reactions that led to massive demonstrations that led Here is a group of Kuwaiti elites demanding the withdrawal of the Iranian occupier from Arab lands and the severing of relations with Iran. The Kuwaiti media of all kinds surrounded them with great interest in order to influence international and Arab public opinion.

Keywords: islands of the three Emirates, Iranian occupation, Kuwaiti–Iranian relations.

الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

يشغل الطرف الشرقي للخليج العربي أهميةً كبيرةً، نظرًا لموقعه الاستراتيجي المميز، الأمر الذي دفع الكثير من القوى الأجنبية للسيطرة عليه، في مقدمتها بريطانيا، وبما أن الأخيرة قررت الانسحاب من الخليج العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أحيا ذلك القرارُ آمالَ الحكومة الإيرانية في احتلال الجزر الإماراتية الثلاث (أبو موسى – طنب الكبرى – طنب الصغرى)، لتعويض فشلها في السيطرة على البحرين التي كانت تَعُدُّها إحدى الجزر التابعة لها، فضلًا عما تملكه تلك الجزر من أهمية استراتيجية واقتصادية بوصفها تقع بالقرب من مضيق هرمز، بالتالي يمكن اتخاذها قاعدةً تنطلق منها لتحقيق أطماعها التوسعية في الخليج العربي.

وتشير الأدلة والوثائق التاريخية والأسانيد القانونية على أحقية العرب بتلك الجزر وتبعيتها لحكام إمارات الساحل العماني (الشارقة ورأس الخيمة)، وأن إيران احتلتها عسكريًّا بدعم ومباركة بريطانيا التي كانت تتمتع بعلاقات طيبة مع الشاه، وتربطهم مجموعة من المصالح المشتركة آنذاك.

مارست الكويت دورًا كبيرًا وبذلت جهودًا دبلوماسيةً حثيثةً في قضية الجزر الثلاث، في محاولة منها لإقناع إيران بمغادرة الجزر العربية، إلا أن الأخيرة لم تستجب لمطالب الكويت، فعملت الخارجية

الكويتية على تدويل القضية من خلال نقلها إلى داخل اروقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، إضافة إلى مطالَبة الدول العربية عن طريق الجامعة العربية باتخاذ موقف موحد ضد الاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاث. أما على المستوى الشعبي فخرجت مظاهرات شعبية حاشدة في الكويت مستنكرةً الاحتلال الإيراني، حملت عدة مطالب كان على رأسها تحرير الجرز الإماراتية وقطع العلاقات مع إيران.

مشكلة الدراسة:

تناول الكثير من الباحثين والأكاديميين جوانب مهمة ومتعددة، اختصت بدراسة قضية جزر الإمارات الثلاث، وعلى الرغم من أهمية تلك القضية، فإننا لم نلحظ أي تركيز على دراسة الموقف العربي منها خصوصًا موقف الكويت من الاحتلال الإيراني للجزر العربية، سوى بعض الكتابات والمقالات المتناثرة في بعض الصحف والكتب، التي تناولت جزءًا بسيطًا جدًّا من الموضوع، الأمر الذي جعل من الصعوبة تناول موضوع كهذا في ظل قلة الدراسات عليه، لذا وجدنا أنه من الضروري المساهمة في إثراء المكتبات العراقية وتسليط الضوء على موقف الكويت من قضية جزر الإمارات الثلاث، كونه يُعَدُّ من أهم المواقف العربية وأكثرها حزمًا في الدفاع عن عروبة الجزر العربية، لكن الإشكال المهم هو كيف تعاملت الكويت، على الرغم من صغر مساحتها وقلة عدد سكانها مع قضية عربية مركزية مهمة؟ وكيف تمكنت من تدويل القضية محملة دولة عظمى مثل بريطانيا مسؤولية الاحتلال الإيراني؟ وما المرتكزات التي تحدِّد طبيعة السياسة الخارجية الكويتية؟ وما الدلائل والأسانيد التاريخية والواقعية والقانونية التي قدَّمتها الكويت لتثبت عروبة الجزر المحتلة؟

منهجية الدراسة:

استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي التاريخي التحليلي، فبحسب المنهج التاريخي استهدفنا ما كُتِبَ عن نشاطات الكويت الخارجية ودورها في الدفاع عن القضايا العربية، بسرد الوقائع التاريخية بالاعتماد على التسلسل الزمني للأحداث، بتدقيقها علميًّا وفق المنطق، فكان للمنهج العلمي أثره في الدراسة.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة للتأكيد على عروبة الجزر وتبعيتها لدولة الإمارات العربية المتحدة، ودراسة قضية معاصرة متمثلة بمشاكل الحدود والأراضي العربية المغتصبة، مع اختلاف حِدَّتها من بلد عربي لآخر، لا سيما أن قضية فلسطين ما تزال قضية العرب الكبرى والمركزية، ولا بد من التركيز على المدة الزمنية التي شهدت إعلان بريطانيا عن رغبتها بالخروج من منطقة الخليج العربي وعدم إيفائها بالوعود التي قطعتها للعرب بالحماية، إضافةً إلى دور الكويت في التصدي لقضايا

عربية مهمة، كما سُلِّط الضوء على نمو الوعي القومي العربي وتبني المطالبة بالحقوق العربية من خلال الاحتجاجات التي خاضها سكان الكويت.

هيكلية الدراسة:

اقتضت الدراسة تقسيمها إلى مقدمة وخمسة مباحث رئيسة وخاتمة وقائمة مصادر، فتناول المبحث الأول الموقع الجغرافي والأهمية الاستراتيجية لجزر الإمارات الثلاث، وتطرق المبحث الثاني إلى الدلائل والإثباتات التاريخية على عروبة الجزر الثلاث، وأشار المبحث الثالث إلى الاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاث، وجاء المبحث الرابع بعنوان موقف الكويت من الاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاث، وانفرد المبحث الخامس بردود الفعل الشعبية والصحافة الكويتية حول قضية الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث، في حين رصدت الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الموقع الجغرافي والأهمية الاستراتيجية لجزر الإمارات الثلاث:

تقع جزر الإمارات الثلاث عند مدخل الخليج العربي قرب مضيق هرمز من الجهة الجنوبية[1]، وأولى هذه الجزر جزيرة أبو موسى التابعة لإمارة الشارقة[2]، وهي طولية الشكل، تتراوح مساحتها ما بين 20–30 كلم، بطول يتراوح ما بين 5–7 كلم، وعرض 4.5 كلم، وتمتاز بعمق المياه المحيطة بها، لذا فإنها تستخدم كمرافئ وموانئ رئيسة لرسو السفن المارة بالخليج العربي خصوصًا إذا تعرضت للعواصف، كما أنها تشرف على حركة الملاحة البحرية، مراقبة السفن المارة بمدخل الخليج، فضلًا عن أهميتها الاقتصادية لسكانها، فسواحلها غنية بالثروة السمكية واللؤلؤ[3]، بلغ عدد سكانها قبل الاحتلال الإيراني 1,000 نسمة من العرب[4]، فيها مركز صحي ومركز للشرطة ومدرسة للبنين وأخرى للبنات ومسجد كبير، وتتميز بغناها بالمعادن خاصة أكسيد الحديد الأحمر[5].

---

[1] عبد العزيز المجالي، هزاع (1 نيسان 2014): الاحتلال الإيراني للجزر العربية الإماراتية الثلاث، الأردن: صحيفة الرأي، ينظر الملحق رقم (1).

[2] عبد الكاظم الطفيلي، ستار علك واخرون (نيسان 2016): موقف بريطانيا من قضية الجزر العربية الثلاث (طنب الصغرى – طنب الكبرى – أبو موسى) (دراسة تاريخية)، بابل: مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 26، ص533.

[3] خالد المومني محمد وآخرون (2012): رؤية شاملة لأبعاد الصراع في قضية الجزر العربية الثلاث (طنب الكبرى، طنب الصغرى، أبو موسى)، الأردن: المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مج 5، العدد 1، ص63.

[4] ج. لوريمر (1975): دليل الخليج، القسم الجغرافي، ، ترجمة: قسم الترجمة بمكتب أمير قطر، الدوحة : مطابع علي بن علي، ج7، ص2308.

[5] بن محمد القاسمي، خالد (1997): الجزر الثلاث بين السيادة العربية والاحتلال الإيراني، ط1، الإسكندرية، ص27.
تمتلك شركة (صن فالي كولون كومباني اوف ويك) البريطانية مناجم الأكسيد الأحمر وفق الامتياز الذي منحها إياه حاكم الشارقة عام 1934م، إلا أنها أغلقت في خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، وأعيد افتتاحها عام 1947م، وكانت الشركة تدفع

أما جزيرة طنب الكبرى وتنطق بالإنجليزية "طومب"، فهي تتبع لإمارة رأس الخيمة، وهي دائرية الشكل طول قطرها 3.5 كم تقريبًا، مساحتها 9 كلم، وتقع شمالي شرقي جزيرة أبو موسى وتبعد عنها حوالي 50 كلم، و يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 615 قدمًا، بلغ عدد سكانها نحو 700 نسمة، يعملون في الغوص لاستخراج اللؤلؤ وصيد الأسماك، بالإضافة إلى تربية المواشي والزراعة بسبب خصوبة تربتها ووفرة المياه العذبة فيها، وفيها مدرستان ومركز صحي ومركز شرطة ومرسى للسفن[1]، ويزداد عدد سكانها تدريجيًّا نظرًا لنزوح المهاجرين إليها من جزيرتي أبو موسى وصري إثر الخلافات القبلية فيهما[2].

وجزيرة طنب الصغرى التي تسمَّى "نابيو طنب"، تقع على بعد 12–14 كلم إلى الغرب من جزيرة طنب الكبرى، وهي على شكل شبه مثلث طوله كيلومتر واحد تقريبًا من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، وتغطي سواحلها مياه المد وترتفع نحو 35 مترًا عن مستوى سطح البحر، وتتبع إداريًا إلى إمارة رأس الخيمة، وهي غير مأهولة بالسكان، إذ تفتقر إلى المياه العذبة [3].

وتتمتع الجزر العربية الثلاث بمميزات استراتيجية مهمة، مما جعل التركيز على احتوائها والسيطرة عليها هدفًا سعت إليه قوى عديدة في طليعتها إيران، إضافةً إلى القوى الأوروبية المختلفة التي وفدت إلى منطقة الخليج العربي[4]، فأنشأت فيها بريطانيا قاعدةً عسكريةً في جزيرة أبو موسى كونها تتحكم بمدخل الخليج العربي، فضلًا عن مساحتها الكبيرة التي تجعل منها قاعدةً حصينة، وعمق مياه سواحلها، وتتحكم في واحد من أهم الممرات المائية في العالم هو مضيق هرمز [5]، بالتالي

50,000 روبية سنويًّا لحاكم الشارقة مقابل حقوق التنقيب، وتنتج تلك الحقول نحو 250 طنًّا في الموسم الجيد، وقد وصل عدد العمال في مناجم جزيرة أبو موسى إلى 500 عامل. جلال التدمري، أحمد (2000): الجزر الثلاث دراسة وثائقية، الامارات: مطبعة رأس الخيمة الوطنية، ص69؛ إبراهيم الراوي، جابر (25 آذار 1973): الحق العربي في الجزر العربية الثلاث وموقف القانون الدولي من اكتساب الإقليم عن طريق القوة، العراق: المؤتمر الدولي للتاريخ، ص428.

[1] بن محمد القاسمي، خالد، المصدر السابق، ص27.

[2] ج. ج. لوريمر: دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج7، المصدر السابق، ص2530.

[3] موسى عبد الله، طاهر (1983): الاحتلال العسكري الإيراني لجزر أبي موسى (طنب الكبرى، طنب الصغرى)، بغداد: منشوراتوزارة الثقافة والإعلام، ص26؛ ج. ج. لوريمر : دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج7، المصدر السابق، ص2531.

[4] العزي، خالد : الخليج العربي ماضيه وحاضره دراسة للخليج العربي ولدول البحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة، بغداد، ص226.

[5] إبراهيم الجسمي، خليل (2013): السياسة الخارجية لدولة لإمارات العربية المتحدة حيال الجزر العربية الثلاث المحتلة (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى)، الأردن، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والعلوم بجامعة الشرق الأوسط، ص75.

فإن السيطرة عليها تعطي ميزة التحكم بهذا الممر، إضافةً إلى وجود الثروات الطبيعية والنفط الذي منحها أهميةً اقتصاديةً كبيرة[1].

الدلائل والإثباتات التاريخية على عروبة الجزر الثلاث:

يرتبط تاريخ الجزر العربية الثلاث ارتباطًا مباشرًا بقبائل القواسم، فقد كانت جزيرة أبو موسى تابعةً لإمارة الشارقة، وجزيرتا الطنب جزءًا لا يتجزأ من إمارة رأس الخيمة منذ العام 1750م، فتدل الوثائق والوقائع التاريخية على أن هذه الجزر جزر عربية باعتراف الحكومة البريطانية نفسها[2].

ويُثْبِت الأمرُ الواقعُ عروبةَ الجزر، فسكانها عرب مسلمون لغتهم عربية، ونظام بنائهم للمنازل ومرافقهم الأخرى يتخذ الطابع الإسلامي، وأسماء الجزر عربية، فالطنب معناه الحبل أو الوتد الذي يُثَبِّت الخيمة، كما أن إمارتَي الشارقة ورأس الخيمة قد فرضتا نفوذهما على تلك الجزر من خلال إدارتهما، وفرض الرسوم على الرعي والغوص والصيد، ووفرت الخدمات المطلوبة لسكان تلك الجزر[3].

ومن أبرز الوثائق التاريخية التي يُستدل بها على عروبة الجزر الإماراتية الثلاث: إرسال الشيخ صقر بن خالد القاسمي، حاكم إمارة الشارقة في الأول من تشرين الأول 1911م، رسالةً إلى سالم بن عبيد، ممثله في جزيرة أبو موسى، يأمره بحماية الجزيرة وتعزيز الأمن فيها[4]، وفي 28 ايلول 1912م أرسل المقيم البريطاني السير بيرسي كوكس(Cox Percy) [5]، إلى حاكم الشارقة المذكور

---

[1] عبد الأمير حسون، ابتسام (1983): دراسة في الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية، الامارات، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب بجامعة بغداد، ص42؛ موسى عبد الله، طاهر، المصدر السابق، ص26.

[2] جلال التدمري، أحمد، المصدر السابق، ص61.

[3] خالد المومني محمد وآخرون، المصدر السابق، ص 67 – 68.

[4] الأحمد، عمر (30 تشرين الثاني 2016): بالوثائق.. الجزر الثلاث إماراتية، الإمارات: صحيفة الاتحاد. انظر الرابط التالي: www.alittihad.ae/article/60851/2016/

[5] بيرسي كوكس (Cox Percy): سياسي وعسكري بريطاني، ولد في 20 تشرين الثاني 1864م، بعد تخرجه من الكلية الملكية العسكرية البريطانية، عمل في الحامية العسكرية البريطانية في الهند عام 1884م، ثم انتقل للعمل في منطقة الخليج العربي عام 1894م، جمع بين المهام العسكرية والسياسية، تقلد مناصب عدة، منح في العام 1911م، لقِّب سير كأفضل سياسي بريطاني في الخليج العربي، أصبح مسؤولًا عن الاحتلال البريطاني للعراق، إذ كلف بمهمة المندوب السامي البريطاني في العراق، ثم كلف بمهمة الوزير المفوض في إيران خلال المدة (1918–1920)، ووصف دوره بالكبير والخطير في منطقة الخليج العربي، إذ عمل على تقسيم دول المنطقة وأثار المشاكل بين قبائلها وعقد عدة اتفاقيات، استمر في عمله حتى أحيل على التقاعد عام 1923، توفي بعد معاناة مع المرض في 20 شباط 1937م. فالح الحمدي، صبري وآخرون (2016):والسياسة البريطانية في الخليج العربي (1915 – 1923)، ط1، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون؛ لازم العيسى، علاء (26 تشرين الثاني 2021): سياسة بيرسي كوكس في العراق.. تجارب وعبر، العراق: صحيفة الزمان؛ الكيالي ، عبد الوهاب وآخرون(1974): بيروت، موسوعة السياسية، ج4: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص136.

يطلب منه السماح بنصب فنار في جزيرة طنب لاستخدامها كدليل يهدي السفن المارة بالخليج العربي، وقد وافق الشيخ على طلبه لكن بشرط ألا يحدث تدخل في شؤون الجزيرة عدا ما ذكر، وفي 21 آب 1929 كتب المقيم البريطاني في بوشهر كتابًا إلى شيخ رأس الخيمة، أشار فيه إلى ضرورة رفع العلم وإقامة فنار في جزيرتَي الطنب[1].

كما بعث المقيم البريطاني، في 10 حزيران 1935، كتابًا إلى الشيخ سلطان بن سالم حاكم رأس الخيمة يطلب منه زيارة العاملين في جزيرة أبو موسى إلى جزيرتَي الطنب، وفي 10 كانون الثاني 1935 طلب مكتب الدولة البريطانية في عُمان من حاكم رأس الخيمة المذكور السماح بعمل المهندسين في جزيرة أبو موسى، وبعث المقيم البريطاني في عُمان كتابًا إلى الشيخ صقر بن محمد حاكم رأس الخيمة برقم 1084/57، في 21 حزيران 1957، يتضمن مسائل مختلفة حول الجزر العربية الثلاث [2].

وفي 21 تشرين الأول 1957، كتب المعتمد البريطاني في إمارة دبي كتابًا رقم 1211/57، إلى حاكم رأس الخيمة أشار فيه إلى زيارة رسمية لبارجة بريطانية إلى إمارة رأس الخيمة، وأوضح في الكتاب أن البارجة تمر بجزيرة طنب التي هي من ممتلكاتكم، وبالنظر لتأجيل الزيارة بعث المقيم البريطاني كتابًا آخر في 17 حزيران 1958[3]، أكد فيه ما ورد في الكتاب الأول وأشار إلى الهدف من زيارة الجزر بقوله: "ينوي القبطان ان يشيد لوحة على نايبو طنب مكتوبًا عليها أن الجزيرة ملككم كما كان يأمل أن يفعل في زيارته السابقة "[4]، فضلًا عن ذلك توجد سلسلة من تصريحات المسؤولين البريطانيين تؤكد على تبعية جزيرة أبو موسى إلى إمارة الشارقة، وجزيتَي الطنب إلى إمارة رأس الخيمة، إضافةً إلى اعتراف الشيخ علي خليفة شيخ إمارة لنجه بتبعية هذه الجزر إلى الإمارات العربية المتحدة[5].

اتضح مما تقدم أن الجزر الثلاث جزر عربية تابعة لدولة الإمارات العربية، كان ذلك باعتراف بريطاني رسمي من خلال المراسلات والبرقيات التي جرت بين المسؤولين البريطانيين وشيوخ الجزر نفسهم، وهذا يدل على حقوق العرب التاريخية والقانونية بالسيادة على تلك الجزر.

[1] عبد الكاظم الطفيلي، ستار علك وآخرون، المصدر السابق، ص535.

[2] عبد الكاظم الطفيلي ستار علك وآخرون، المصدر نفسه، ص535.

[3] محمد محمود الرفاعي، وائل (تموز 2015): الجزر الإماراتية بين الحقوق التاريخية الإماراتية والأطماع الإيرانية (1968 – 1971م)، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد (مصر)، العدد 6، ص266، ينظر ملحق رقم (2).

[4] موسى عبد الله، طاهر، المصدر السابق، ص60– 62.

[5] الأحمد، عمر، المصدر السابق.

الاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاث:

لأجل تنفيذ سياستها التوسعية في الخليج العربي لم تتردد إيران في الادعاء ولم تحدد جزيرةً من جزر الخليج العربي، بل كانت مطالبها شاملةً بأن هذه الجزر تابعة لها ويجب فرض سيادتها عليها [1]، فبدأت باحتلال إمارة عربستان ثم اتجهت للسيطرة على الشواطئ الشرقية من الخليج العربي كإمارة لنجة وهرمز واحتلال جزر هنجام وصري، فضلًا عن ادعاءاتها بالبحرين وعدها جزيرة إيرانية وهدفها من ذلك جعل الخليج العربي بحيرةً فارسية [2].

بدليل احتجاج إيران على زيارة الشيخ عبد الله السالم مبارك الصباح أمير الكويت[3] إلى العراق عام 1953م، في حفل تتويج الملك فيصل الثاني[4] على عرش العراق، وذكرت أنه لا يحق للحكومة العراقية أن تستقبل ممثلين عن الكويت أو البحرين دون أخذ الموافقة الإيرانية، وفي نفس العام وجهت الحكومة الإيرانية احتجاجًا رسميًّا للحكومة العراقية، بسبب زيارة ملك العراق للكويت دون إبلاغ إيران بتلك الزيارة، لأنها ترى أن الكويت تقع ضمن ممتلكاتها، وكذلك بالنسبة لجوازات السفر الصادرة من

---

[1] حسن العيدروس، محمد (2002): الجزر العربية والاحتلال الإيراني نموذج للعلاقات العربية – الإيرانية دراسة وثائقية أرشيفية، القاجار والجزيرة العربية (1797 – 1912)،الامارات الجزء 1: دار الكتاب الحديث، ص101.

[2] حسن العيدروس، محمد (2002): العلاقات العربية – الإيرانية في عهد الأسرة المازندرانية (1921–1971)، القسم الثاني، ط3، القاهرة: دار الكتاب الحديث، (القاهرة)، ص286.

[3] عبد الله السالم مبارك الصباح (1895–1965): ولد في إمارة الكويت في 1 كانون الثاني 1895، تولى الحكم بعد وفاة ابن عمه الشيخ أحمد الجابر الصباح في 25 شباط 1950، قدم العديد من الخدمات لسكان الكويت أهمها، وضع قانون الجنسية الكويتي عام 1959م، تسلمت الكويت مسؤولية الخدمات البريدية في الداخل والخارج في العام نفسه، حث دائرة المالية على إجراء دراسات عاجلة لإصدار عملة وطنية كويتية ووضع قانون النقد الكويتي عام 1960م، شهد عهده أحداثًا مهمةً أهمها، توقيعه على وثيقة استقلال الكويت في 19 حزيران 1961، من بريطانيا، وانضمام الكويت إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1963م، توفى في 24 تشرين الثاني 1965، بعد معناة من المرض. ينظر: مصطفى أبو حاكمة، أحمد (1984): تاريخ الكويت الحديث (1750–1965)، ط1، الكويت: ذات السلاسل للطبع والنشر والتوزيع، ص373؛ نجيب الريس، رياض (1987): الخليج العربي ورياح التغيير سلسلة قضايا راهنة، لندن: رياض الريس للكتب والنشر، ص14؛ حسن العيدروس، محمد (2002): تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، الكويت: دار الكتاب الحديث، ص 201.

[4] الملك فيصل الثاني (1935–1958): ولد فيصل بن الملك غازي بن الملك فيصل الأول في بغداد في 2 أيار 1935م، أصبح ملكًا على العراق تحت وصاية خاله الأمير عبد الإله بعد وفاة والده الملك غازي في 4 نيسان 1939، تخرج من جامعة هارو في لندن عام 1952، بلغ السن القانوني فتوّج ملكًا على العراق في 2 أيار 1953، استمر في الحكم حتى قتل في 14 تموز 1958، بقصر الرحاب في بغداد مع عدد من أفراد عائلته، وبوفاته انتهى الحكم الملكي في العراق الذي استمر لمدة 37 عامًا، لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ العراق عرفت بـ"مرحلة العهد الجمهوري". ينظر: الكيالي عبد الوهاب وآخرون (1974): موسوعة السياسية، بيروت، ج4: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص681؛ الحسني، عبد الرزاق (1988): تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، بغداد، الجزء 9: دار الشؤون الثقافية العامة، ص3؛ عبد الكاظم الطفيلي، ستار علك (2003): التطورات السياسية في العراق وموقف السياسية البرلمانية في لواء الحلة منها (1939–1958)، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية بجامعة بابل، ص153.

الإمارات المجاورة لها فلم تكن تعترف بها وكانت تجبر سكان إمارات الساحل الغربي للخليج العربي الذين يزورون إيران على حمل جوازات سفر إيرانية[1].

ومنذ أن حددت بريطانيا موعد مغادرتها للخليج العربي، أخذ الشاه محمد رضا بهلوي[2]، يمهد الطريق لاحتلال الجزر العربية، ولم يكن أمر المطالبة بالجزر الأخرى ومن ضمنها البحرين لأكثر من قرن تقريبًا إلا تخطيطًا للاستيلاء على أرض عربية أخرى في الخليج العربي، فوقع الاختيار الإيراني على جزر الإمارات الثلاث، نظرًا لما تحمله تلك الجزر من مميزات استراتيجية واقتصادية وعسكرية هامة[3]، وفي أوائل عام 1960، طالب الشاه محمد رضا بإعادة سلطته على الجزر الثلاث، وأعلن أن إيران تتوقع أن تكافأ بامتلاك هذه الجزر بعد جلاء القوات البريطانية عن الخليج العربي، وأعلن الشاه بشكل واضح أنه مستعد للحصول على هذه الجزر بالقوة إذا لزم الأمر[4].

استمرت المحاولات الإيرانية لاحتلال الجزر العربية الثلاث عن طريق جمع المعلومات والاستقصاء عن تلك الجزر، إذ أُرسِلت طائرة عسكرية إيرانية في 21 تشرين الأول 1961م، إلى جزيرة طنب الكبرى كان على متنها مجموعة من الاشخاص نفَّذوا عملية مسح للجزيرة والتقطوا الصور لبعض الأماكن فيها، وأجْرَوا بعض التحقيقات مع سكانها لمعرفة المسؤولين عن حمايتها [5].

---

[1] إبراهيم الجسمي، خليل، المصدر السابق، ص47.

[2] الشاه محمد رضا بهلوي: ولد محمد رضا عام 1919، في طهران، تولى والده حكم إيران فأصدر مرسومًا ملكيًّا بتعيينه وليًّا للعهد عام 1925م، سافر إلى أوروبا لغرض الدراسة، عاد إلى بلاده عام 1936، التحق بكلية الضباط بطهران حصل بعدها على رتبة ملازم ثان، تولى الحكم في إيران عام 1941م، بعد تنازل والده رضا بهلوي عن العرش، انضم إلى الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، تميز عهده بعدم الاستقرار الداخلي، وتعرض للاغتيال عدة مرات، عزله محمد مصدق بعد توليه رئاسة الوزراء عام 1951م، إلا أنه عاد لتولي الحكم بمساعدة المخابرات الأميركية عام 1953، غادر إيران على إثر قيام الثورة الإسلامية عام 1979م، واستقر في مصر حتى وفاته عام 1980، بعد معانته من مرض السرطان. للتفاصيل انظر: وصفي أبو مغلي، محمد (1983): دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، البصرة: مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ص44–46؛ علم، أسد (1993): الشاه وأنا المذكرات السرية لوزير البلاط الإيراني "أسد علم" الأسرار الكاملة لأيام الشاه الأخيرة قبل الثورة الإسلامية في إيران، ترجمة: فريق من الخبراء العرب، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي، ص 20؛ شاكر العلاق، أحمد : طبيعة علاقات إيران مع دول الجوار عهد الشاه محمد رضا بهلوي، دراسة في الوثائق الأميركية، جامعة الكوفة – كلية الآداب، ص5.

[3] حسن العيدروس، محمد : العلاقات العربية – الإيرانية في عهد الأسرة المازندرانية (1921 – 1971)، ق2، المصدر السابق، ص432.

[4] راجا السوارية، نوفان وآخرون (2005): عروبة الجزر الإماراتية الثلاث (أبو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى) (1750–1971) دراسة تاريخية وثائقية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ جامعة الأردن، الاردن، مج 32، العدد 2، ص356؛ حسن الزبيدي، محمد (1980): موقفنا القومي من قضية الجزر العربية الثلاث، بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ص11.

[5] راجا السوارية، نوفان وآخرون، المصدر نفسه، ص356.

وقبل بدء الانسحاب البريطاني من الخليج العربي، توجهت قوة من الأسطول الإيراني نحو جزيرة أبو موسى واحتلتها عام 1964م، ومن ثم زارها الشاه محمد رضا بهلوي، ووُضِعت علامات ودلالات كتب عليها "مجلس الوزراء الشاهنشاهي، مصلحة خفر السواحل والموانئ"، وبعد أن تعالت الاعتراضات العربية أجرى وزير خارجية إيران مقابلةً مع السفراء العرب عام 1965م، وأبلغهم بأن عملية الإنزال تلك كانت عبارة عن مناورات عسكرية أجراه الجيش الإيراني على أرض الجزيرة المذكورة، وبعد عشرين يومًا تم إجلاء القوات الإيرانية عنها[1].

وفي 30 تشرين الثاني 1971م، وقبل الانسحاب البريطاني من الخليج العربي بيوم واحد[2]، وهو آخر يوم للوجود البريطاني في على أرض الساحل العماني الذي استمر لمدة طويلة[3]، أنزلت القوات الإيرانية في الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم الثلاثاء في 30 تشرين الثاني 1971، قواتها العسكرية بمساندة القوات البحرية باحتلال الجزر العربية الثلاث، بعد معركة حدثت بين رجال الشرطة التابعة لإمارة رأس الخيمة والقوات الإيرانية، مما أدى إلى استشهاد ستة أفراد من القوات العربية ومقتل ثلاثة أفراد من القوات الغازية[4].

موقف الكويت من الاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاث:

صرَّح الشاه محمد رضا، معلِّلًا سبب احتلال إيران للجزر الثلاث، بالقول: "إن الجزر المتنازع عليها جزر تابعة لإيران، وقد أُخِذَت منها عندما كانت ضعيفة، لذا استُرجِعَت السيادة الإيرانية عليها"[5]. وعلى إثر الاحتلال الإيراني لجزر الإمارات، وفي اليوم نفسه، ألقى وزير الخارجية الكويتي صباح الأحمد بيانًا أمام مجلس الأمة الكويتي استنكر فيه الاحتلال الإيراني للجزر، ومن جهته أدان مجلس الأمة بالإجماع الاحتلال في الاجتماع الاسبوعي الذي وافق انعقاده في يوم الاحتلال نفسه[6].

---

[1] إبراهيم الحياني، جاسم (2007): خفايا علاقات إيران – (إسرائيل) وأثرها في احتلال إيران للجزر العربية الإماراتية الثلاث (1967–1979)، ط1، دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع، ص65–66.

[2] عبد الكاظم الطفيلي ستار علك وآخرون، المصدر السابق، ص543.

[3] حسنين هيكل، محمد (1982): مدافع آية الله قصة إيران والثورة، ط1، القاهرة: دار الشروق، ص135.

[4] عبد الكاظم الطفيلي ستار علك وآخرون، المصدر السابق، ص544؛ خالد المومني محمد وآخرون، المصدر السابق، ص 72؛ حسنين هيكل، محمد، المصدر السابق، ص135.

[5] خلف محمد الطائي، عبد الرزاق (2005): النزاع الإماراتي الإيراني حول جزر الخليج العربي الثلاث (طنب الكبرى، طنب الصغرى وأبو موسى)، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب بجامعة الموصل، ص68.

[6] عبد الرضا عيلان الخفاجي، رافد (2009): الكويت وقضايا الخليج والجزيرة العربية 1950 – 1971، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية بجامعة البصرة، ص240.

يُعَدُّ الموقف الكويتي من أشد المواقف صلابةً بالنسبة لمواقف الدول العربية الأخرى[1]، إذ اجتمع مجلس الأمة الكويتي في جلسة استثنائية عقدها للتصويت على مشروع يقضي بقطع جميع العلاقات الدبلوماسية مع إيران بسبب احتلالها لجزر الإمارات العربية[2]، ومضى المشروع الذي تقدم به بعض النواب الكويتيين باعتبار الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا متعاونتين مع إيران بوصف هذه الدول ضالعةً في قضية احتلال الجزر، كما طالبوا الحكومة الكويتية بتقديم المساعدة لإمارات الخليج العربي، وتدويل القضية من خلال نقلها إلى الجامعة العربية والأمم المتحدة، وعرض الموضوع على مجلس الأمن، كما تمت التوصية بدعم حركات التحرر في الخليج العربي[3].

وقد أجمع النواب الذين حضروا الجلسة على ضرورة التحرك السريع لمواجهة الاحتلال والتوسع الإيراني في منطقة الخليج، إذ أوضح وزير الخارجية الكويتي خلال رده على أسئلة بعض النواب، بأنه منذ عامين أبلغت الكويت السفراء العرب موقفها من قضية الجزر الثلاث، كما أبلغت الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية بنيَّة إيران احتلال الجزر، فقد وعدت هذه الدول الكويت بأنها ستنصح إيران بعدم الإقدام على ذلك [4].

وفي سياق متصل، أصدر مجلس الأمة الكويتي، بيانًا جاء فيه: "إن الاتفاق الذي يعترف لإيران بحق إقامة قاعدة عسكرية في جزيرة أبو موسى، والتهديدات التي تتعرض لها الجزيرتان، إنما تضمن لإيران السيطرة على مدخل الخليج العربي، وتضع الدول العربية في هذه المنطقة تحت رحمة إيران"، ودعا وزير الخارجية الكويتي كلًّا من سفير بريطانيا والقائم بأعمال السفارة الإيرانية في الكويت، وأبلغهما احتجاج حكومته. وطالب الوزير الكويتي المسؤولين العرب بضرورة اتخاذ استراتيجية موحدة لمواجهة هذه التطورات [5].

ومن جهته، أرسل أمير الكويت برقيةً إلى حاكم رأس الخيمة الشيخ صقر بن محمد القاسمي، بيَّن فيها موقف الكويت من الاحتلال الإيراني لجزر الإمارات جاء فيها: "لقد أعلنت الكويت مرارًا موقفها من موضوع هذه الجزر النابع من إيماننا بعروبتها الأصيلة، وبذلت ما بوسعها من جهد لتأكيد هذه الحقيقة لجميع الأطراف المعنية، كما نوَّه بيان وزير خارجيتها أمام مجلس الأمة، وكذلك استنكرت

---

[1] حسن العيدوس، محمد: العلاقات العربية – الإيرانية في عهد الأسرة المازندرانية (1921 – 1971)، ق2، المصدر السابق، ص463.

[2] علي رفاعي، محمد (1972): الجامعة العربية وقضايا التحرير، ط2، القاهرة: الشركة المصرية للطباعة والنشر، ص569.

[3] حسن العيدوس، محمد: العلاقات العربية – الإيرانية في عهد الأسرة المازندرانية (1921 – 1971)، ق2، المصدر السابق، ص463.

[4] عبد الرضا عيلان الخفاجي، رافد، المصدر السابق، ص240.

[5] علي رفاعي، محمد، المصدر السابق، ص538.

الكويت دائماً وفي كل المناسبات الالتجاء إلى القوة في التعامل بين الدول، ومخالفة ذلك للمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، مؤكدين لسموكم استعدادنا للوقوف مع الإخوة العرب صفًّا واحدًا فيما يجتمعون عليه من خطوات وإجراءات تحفظ للعرب حقوقهم"[1].

وعقد مجلس الوزراء الكويتي اجتماعًا طارئًا لمناقشة قضية الجزر العربية الثلاث، أسفر الاجتماع عن إعلان عبد العزيز حسين وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، الاحتجاج لدى الحكومة البريطانية لعدم إيفائها بالعهود والمواثيق الموقعة بينها وبين إمارات الخليج العربي، وعلى دورها في تمكين إيران من احتلال الجزر العربية [2].

وعلى إثر اجتماعه بالسفير الإيراني في الكويت حسين صادقي، صرح الشيخ صباح الأحمد، وزير الخارجية الكويتي، بأنه بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وأعرب عن أمله في أن تُحل مشكلة الحدود بين الإمارات العربية المتحدة وإيران بالتفاهم والطرق السلمية، إلا أن الأمر الواقع كان مغايرًا تمامًا، فقد صرح وزير الخارجية قائلًا: "لقد وجدنا موقفًا متشددًا لهذه القضية من الجانب الإيراني"[3].

وفي حوار أجرت مجلة الحوادث مع وزير الخارجية الكويتي، ذكر في خلاله "إننا لم نجد آذانًا صاغيةً للحوار من الجارة إيران لحل مشكلة الجزر بالطرق الدبلوماسية"[4]، إذ رفضت الكويت استخدام القوة في العلاقات الدولية، ومن هذا المنطلق أعلنت رفضها الاحتلال الإيراني للجزر، فقد استدعى وزير الخارجية السفير البريطاني في الكويت، مقدمًا له احتجاج الحكومة الكويتية على موقف بريطانيا من عدم التزامها بالمعاهدة المبرمة مع حكام الإمارات العربية، بوصف الأمر قد جرى في وقت ما تزال فيه المعاهدات البريطانية مع إمارات الساحل العماني قائمة، كما استدعي القائم بالأعمال الإيراني وأبلغ احتجاج الكويت على الاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاث، ونتيجةً لذلك تعرضت الكويت لهجوم عنيف من وسائل الإعلام الإيرانية، التي عدَّت الكويت طرفًا في النزاع حول الجزر الثلاث[5].

---

[1] حسن العيدوس، محمد: العلاقات العربية – الإيرانية في عهد الأسرة المازندرانية (1921–1971)، ق2، المصدر السابق، ص326؛ عبد الرضا عيلان الخفاجي، رافد، المصدر السابق، ص240؛ جلال التدمري، أحمد، المصدر السابق، ص237.

[2] عبد الرضا عيلان الخفاجي، رافد، المصدر السابق، ص241.

[3] بن محمد القاسمي، خالد، المصدر السابق، ص252.

[4] بن محمد القاسمي، خالد، المصدر نفسه، ص252.

[5] حسن العيدروس، محمد (2002): الجزيرة العربية والاحتلال الإيراني نموذج للعلاقات العربية الإيرانية دراسة وثائقية أرشيفية محمد رضا خان والجزيرة العربية (1941 – 1979)، الامارات، ج3: دار الكتاب الحديث، ص326–327.

وتشير الوثائق البريطانية إلى أن شاه إيران أبدى سخطه على موقف الكويت، نتيجة إصرارها وصراحتها على رفضها أية مقترحات لا تضمن السيادة العربية الكاملة على الجزر التي تحتلها إيران، وبعد أن جرت اتصالات مكثفة بين وزير الخارجية الكويتي ووليم لوس (Los William) المبعوث البريطاني الخاص بالخليج العربي، الذي اجتمع بعدها بالشاه، ووفقًا لتقرير لوس عن النقاش، فإن الشاه انتقد بقسوة الكويتيين الذين ينصحون بشكل دائم الحكام الإماراتيين خاصةً حاكمي الشارقة ورأس الخيمة بألا يبرموا أي اتفاق مع إيران بخصوص الجزر، وأضاف التقرير أن البريطانيين قد لمسوا بأنفسهم تشدد الموقف الكويتي عندما رفض حاكم الشارقة، ذات مرة، نصيحة بالتسوية مع الإيرانيين[1].

ومن جهة أخرى، تواصلت الحكومة الكويتية مع بعض الدول العربية، من أجل اتخاذ موقف عربي موحد تجاه العدوان التوسعي الإيراني، ونتيجةً لذلك تقدمت كل من الحكومات العراقية والجزائرية والليبية وحكومة اليمن الجنوبي، بشكوى إلى مجلس الأمن الدولي[2]، متضمنه عقد جلسة طارئة للنظر في قضية الجزر الثلاث، استجاب مجلس الأمن لتلك الشكوى وتقرر عقد الجلسة في 9/كانون الأول/1971، لمناقشة القضية المذكورة، بعد وُجِّهت دعوة لكل من الإمارات العربية المتحدة وإيران، إضافةً إلى الكويت، للمشاركة في مناقشة القضية دون أن يكون لهم الحق في التصويت[3].

وبدوره حمَّل مندوب الكويت في مجلس الأمن بريطانيا مسؤولية الاحتلال الإيراني للجزر مستنكرًا موقفها، وأضاف أن الحكومة الكويتية طالبت إيران بإحالة قضية الجزر الثلاث إلى محكمة العدل الدولية، إلا أن إيران رفضت ذلك، فعلَّل مندوب الكويت موقف إيران بأنها لا تستطيع مواجهة حقائق ثابتة وواضحة، فحواها أن تلك الجزر لا تحمل سوى حقيقة واحدة ولا يمكن إلا أن تكون عربية، وأن في استمرارية المرور الحر من خلال مضيق هرمز ليس فقط أمرا ضروريًا لإيران، بل أمر ضروري للكويت والدول الأخرى المطلة على الخليج العربي، وقد حمَّل مندوب الكويت في الأمم المتحدة عبد الله بشارة بريطانيا المسؤولية، موضحًا أنها مَن يستحق الإدانة، كونها كانت ملزمةً بموجب المعاهدات التي وقعتها بالدفاع عن إمارات الخليج العربي وجزرها[4].

---

[1] سلطان، عامر (18 كانون الثاني 2021): لماذا رضي شاه إيران عن السعودية وغضب من الكويت في قضية الجزر الإماراتية المحتلة؟،لندن: صحيفة القدس العربي. انظر الرابط التالي:https://www.alquds.co.uk

[2] يوسف بن حارب، عبد الرحمن الخليج العربي والتطورات السياسية (1941–1971)، الشارقة: دار الثقافة العربية، ص26.

[3] جلال التدمري، أحمد، المصدر السابق، ص270.

[4] فلاح الرشيدي، مديوس (3 شباط 1994.): الإمارات لم تخلف رأس الخيمة والشارقة بالالتزام بمذكرة التفاهم، الكويت: صحيفة القبس. انظر الرابط التالي: http://www.emirates-islands.org.ae/HTM-Docs/maqalat/3.htm

واستمرارًا لتتبع الموقف الكويتي من قضية الجزر الثلاث، أكدت الكويت أن دفاعها ومطالبتها باستعادة الجزر إلى الإمارات نابعٌ من إيمانها المطلق بالحقوق العربية في تلك الجزر قانونيًّا وجغرافيًّا وتاريخيًّا وواقعيًّا، وفي ضوء ذلك الإيمان التام أعلنت موقفها الصريح للأطراف المعنية بالقضية كافة، محذرةً الشاه في الوقت ذاته من ارتداد نتائج الاحتلال بصورة عكسية على الداخل الإيراني، بالتالي يجب عليه إعادة النظر والانسحاب من جزر الإمارات [1].

من جانبها، انتقدت الكويت بشدة الموقف العربي الضعيف حيال المطالبة بالجزر العربية، فعندما سُئل وزير الخارجية الكويتي عن السبب الذي منع الكويت من تبني قضية الجزر الثلاث في مؤتمر وزراء الخارجية العرب، واجتماعات مجلس الدفاع العربي، أوضح بان الكويت لم تدخر جهدًا في هذه القضية، إلا أن أكثر الوزراء كانوا لا يعرفون أساسا أين يقع مضيق هرمز، ولا يعرفون أسماء الجزر المتنازع عليها، بالتالي هم لا يدركون الحقوق التاريخية والقانونية للإمارات فيها، لذلك لم تلمس الكويت ردود فعل عربيةً قويةً وصريحةً تجاه القضية، فيمكن القول إنها تخلت عنها، أو إنها لم تكن ضمن أولوياتها[2].

ردود الفعل الشعبية والصحافة الكويتية حول قضية الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث:

على مستوى ردود الأفعال الشعبية في الكويت، عقدت النقابات والجمعيات والاتحادات اجتماعاتٍ جماهيرية، خرجت بمسيرات ومظاهرات استنكارية غاضبة حاملة شعارات تعبر عن مشاعر الجماهير الوطنية والقومية، فتظاهر نحو 5,000 شخص من سكان الكويت [3]، في شوارع أقيمت عليها حراسة أمنية مشددة، إذ توجه المتظاهرون إلى مجلس الأمة الكويتي، للإعراب عن سخطهم من احتلال إيران للجزر. وقد أغلقت السلطات الكويتية الطرق المؤدية إلى السفارات الإيرانية والبريطانية والأميركية، فيما واكب رجال الشرطة المتظاهرين طوال مسيرتهم، وبدت الشوارع مهجورة، إذ أغلقت المتاجر أبوابها استجابةً لنداء موجه من خمس عشرة منظمة شعبية بوجوب الإضراب احتجاجًا على احتلال الجزر. وقد قدَّم المتظاهرون لدى وصولهم إلى مجلس الأمة الكويتي مطالبهم إلى رئيس المجلس، والتي تضمنت قطع علاقات الكويت مع إيران وبريطانيا، وعرض قضية الجزر الثلاث على الأمم المتحدة [4]، فضلًا عن دعوتهم إلى وجوب اتخاذ إجراءات سريعة لتحرير الجزر،

---

[1] وزارة الإعلام الكويتية (1971): الكتاب السنوي الكويتي 1971، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ص44.

[2] هاشم، على (1991): رحلة عمر–الخليج العربي، لندن: رياض الريس للكتب والنشر، ص111 – 112.

[3] بن إبراهيم الشيباني، محمد (30 تشرين الثاني 2021): مسيرة كويتية ضد احتلال الجزر الإماراتية عام 1971 انطلقت من الشامية إلى مبنى مجلس الأمة، الكويت: مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ينظر ملحق رقم (3). انظر الرابط التالي: http://www.torathona.org

[4] عبد الرضا عيلان الخفاجي، رافد، المصدر السابق، ص246.

وتقديم العون للحركات الثورية في الخليج العربي. ومن جانب آخر، هاجم الخطباء بمن فيهم ثلاثة من أعضاء مجلس الأمة الكويتي، إيران واتهموا بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية بتأييد احتلال إيران للجزر. وقد أوضح أحد الخطباء أن المطامع الإيرانية لن تقتصر على الجزر بل ستتجاوزها إلى عموم منطقة الخليج العربي بما فيها الكويت. وقد توجه المتظاهرون بعد ذلك إلى السفارة الإيرانية لتقديم احتجاجهم إلى القائم بأعمال السفارة في الكويت، غير أن السلطات الكويتية تدخلت وفرقت المتظاهرين [1]، وكان لوسائل الإعلام الكويتية بكافة فروعها دورًا كبيرًا في تغطية تلك المظاهرات، وتوعية الجماهير بالأخطار الناجمة عن الاحتلال الإيراني وتهديد السلام والاستقرار ليس على منطقة الخليج العربي فحسب بل على أقطار الوطن العربي كافة [2].

وعلى إثر طلب الجامعة العربية من بعض الدول العربية ومن ضمنها الكويت، التدخل لحل الخلافات حول قضية الجزر الثلاث، أجابت الكويت على الطلب عن طريق سفيرها في القاهرة حمد الرجيب، بالقول: "إن دولة الكويت تَعُدُّ نفسها من الأطراف المهمة في النزاع مع إيران، ويتضح ذلك من وسائل الإعلام الإيرانية التي شنت هجومًا عنيفًا على الكويت، معتبرةً إياها طرفًا في النزاع، الأمر الذي يحد من قدرة الكويت على الوساطة"[3].

ويبدو أن السبب المباشر لرفض الكويت طلب الجامعة العربية للوساطة في قضية الجزر العربية، أنها قد استنفذت كل جهودها الدبلوماسية على مدى سنتين، لكنها لم تستطع إقناع إيران بالانسحاب من الأراضي العربية، إضافةً إلى الرفض الإيراني لأي وساطة من الجانب الكويتي بهذا الخصوص، لأن إيران ترى أنه ليس من حق الكويت التوسط على شيء تَعُدُّه إيران من حقها وجزءًا منها، إلى جانب ذلك حصلت تطورات مفاجأة في الأحداث، تمثلت بعودة العلاقات الدبلوماسية الإيرانية – الإماراتية، إذ صدر بيان في طهران، نشرته السفارة الإيرانية في لندن في 1972/10/28، جاء فيه أن الدولتين قررتا تبادل العلاقات الدبلوماسية على مستوى السفارة، وبعد صدور البيان أعلنت وزارة الخارجية الكويتية في اليوم نفسه أن سفير الكويت في إيران والسفير الإيراني لدى الكويت سيعودان إلى ممارسة أعمالهما في البلدين بعد بضعة أيام[4]. أن دولة الإمارات لم تزل تجدد مطالبها حتى الآن بعودة الجزر المحتلة إليها في كل المحافل والمؤتمرات الدولية والمحلية [5].

---

[1] جلال التدمري، أحمد، المصدر السابق، ص237–238.

[2] حسن العيدروس، محمد: الجزيرة العربية والاحتلال الإيراني نموذج للعلاقات العربية الإيرانية دراسة وثائقية أرشيفية محمد رضا خان والجزيرة العربية (1941 – 1979)، ج3، المصدر نفسه، ص327.

[3] سلطان، عامر، المصدر السابق؛ علي رفاعي، محمد، المصدر السابق، ص564–565.

[4] عبد الرضا عيلان الخفاجي، رافد، المصدر السابق، ص248.

[5] أحمد إبراهيم إسماعيل الشافعي، دينا : إيران والجزر الإماراتية الثلاث، مصر، مجلة الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية الآداب بجامعة دمياط، ص284.

الخاتمة:

وهكذا، يتضح لنا أن لجزر الإمارات الثلاث أهميةً كبيرةً جدًّا، نظرًا لموقعها الجغرافي المتميز المسيطر على مداخل ومخارج الخليج العربي، إضافةً إلى ما تمتلكه تلك الجزر من الثروات الطبيعية النفطية والمعدنية، لذا فقد شهدت محاولات إيرانية عديدة لاحتلالها خلال القرن التاسع عشر، وتجددت تلك المحاولات بعد الحرب العالمية الثانية، إلى أن سنحت لها الفرصة للاستيلاء عليها بالقوة بعد الانسحاب البريطاني من الخليج العربي في 30 تشرين الثاني 1971.

أثبتت الدراسة عروبة الجزر الإماراتية (أبو موسى – طنب الكبرى – طنب الصغرى)، تاريخيًّا وواقعيًّا، سلبتها إيران بالقوة دون أي حق قانوني، على الرغم مما استندت عليه من ادعاءات ضعيفة لم تصمد أمام قوة الحقائق والحجج الشرعية الإماراتية بالسيادة القانونية عليها، بدليل أن إيران قد استولت على تلك الجزر بالقوة العسكرية وهذا ما ينافي القوانين والأعراف الدولية.

كما توصلت البحث، إلى أن موقف الكويت من قضية الجزر كان من أكثر المواقف العربية تشددًا في رفض الاحتلال الإيراني، وأكثرها تحمسًا من أجل تحقيق استقلالها، فلم تدَّخر جهدًا دبلوماسيًّا لتدويل القضية لإطلاع الرأي العام العربي والعالمي عليها.

قائمة المصادر والمراجع:

- عبد الأمير حسون، ابتسام (1983): دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة في الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب بجامعة بغداد.
- جلال التدمري، أحمد (2000): الجزر الثلاث دراسة وثائقية، الإمارات: مطبعة رأس الخيمة الوطنية.
- شاكر العلاق، أحمد: طبيعة علاقات إيران مع دول الجوار عهد الشاه محمد رضا بهلوي، دراسة في الوثائق الأميركية، جامعة الكوفة – كلية الآداب.
- مصطفى أبو حاكمة، أحمد (1984): تاريخ الكويت الحديث (1750–1965)، ط1، الكويت: ذات السلاسل للطبع والنشر والتوزيع.
- علم، أسد (1993): الشاه وأنا المذكرات السرية لوزير البلاط الإيراني "أسد علم" الأسرار الكاملة لأيام الشاه الأخيرة قبل الثورة الإسلامية في إيران، ترجمة: فريق من الخبراء العرب، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- ج. ج. لوريمر (1975): دليل الخليج، القسم الجغرافي، ترجمة: قسم الترجمة بمكتب أمير قطر، الجزء 7، الدوحة: مطابع علي بن علي.

- إبراهيم الراوي، جابر (25 آذار 1973): الحق العربي في الجزر العربية الثلاث وموقف القانون الدولي من اكتساب الإقليم عن طريق القوة، المؤتمر الدولي للتاريخ، العراق.
- إبراهيم الحياني، جاسم (2007): خفايا علاقات إيران – (إسرائيل) وأثرها في احتلال إيران للجزر العربية الإماراتية الثلاث (1967 – 1979)، ط1، دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع.
- العزي، خالد : الخليج العربي ماضيه وحاضره دراسة للخليج العربي ولدول البحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة، بغداد.
- بن محمد القاسمي، خالد (1997): الجزر الثلاث بين السيادة العربية والاحتلال الإيراني، ط1، الإسكندرية.
- إبراهيم الجسمي، خليل (2013): السياسة الخارجية لدولة لإمارات العربية المتحدة حيال الجزر العربية الثلاث المحتلة (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى)، الأردن، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والعلوم بجامعة الشرق الأوسط.
- أحمد إبراهيم إسماعيل الشافعي، دينا : إيران والجزر الإماراتية الثلاث، مجلة الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية الآداب بجامعة دمياط (مصر).
- عبد الرضا عيلان الخفاجي، رافد (2009): الكويت وقضايا الخليج والجزيرة العربية 1950–1971، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية بجامعة البصرة.
- نجيب الريس، رياض (1987): الخليج العربي ورياح التغيير سلسلة قضايا راهنة، لندن: رياض الريس للكتب والنشر.
- عبد الكاظم الطفيلي ستار علك وآخرون (نيسان 2016): موقف بريطانيا من قضية الجزر العربية الثلاث (طنب الصغرى – طنب الكبرى – أبو موسى) (دراسة تاريخية)، بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل، العدد 26.
- عبد الكاظم الطفيلي، ستار علك (2003): التطورات السياسية في العراق وموقف السياسية البرلمانية في لواء الحلة منها (1939–1958)، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية بجامعة بابل.
- فالح الحمدي، صبري وآخرون (2016): برسي كوكس والسياسة البريطانية في الخليج العربي (1915–1923)، ط1، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- موسى عبد الله، طاهر (1983): الاحتلال العسكري الإيراني لجزر أبي موسى (طنب الكبرى، طنب الصغرى)، بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام.

- سلطان، عامر (18 كانون الثاني 2021): لماذا رضي شاه إيران عن السعودية وغضب من الكويت في قضية الجزر الإماراتية المحتلة؟، لندن: صحيفة القدس العربي. انظر الرابط التالي: https://www.alquds.co.uk
- يوسف بن حارب، عبد الرحمن : الخليج العربي والتطورات السياسية (1941 – 1971)، الشارقة: دار الثقافة العربية، ص26.
- الحسني، عبد الرزاق (1988): تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، بغداد، ج9، دار الشؤون الثقافية العامة.
- خلف محمد الطائي، عبد الرزاق : النزاع الإماراتي الإيراني حول جزر الخليج العربي الثلاث (طنب الكبرى، طنب الصغرى وأبو موسى)، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب بجامعة الموصل 2005.
- الكيالي، عبد الوهاب وآخرون (1974): موسوعة السياسية، بيروت، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، الجزء الرابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 1974).
- الأحمد، عمر (30 تشرين الثاني 2016): بالوثائق.. الجزر الثلاث إماراتية، الإمارات: صحيفة الاتحاد. انظر الرابط التالي: www.alittihad.ae/article/60851/2016/
- لازم العيسى، علاء (26 تشرين الثاني 2021): سياسة برسي كوكس في العراق.. تجارب وعبر، العراق: صحيفة الزمان.
- هاشم، على (1991): رحلة عمر – الخليج العربي، لندن: رياض الريس للكتب والنشر.
- بن إبراهيم الشيباني، محمد (في 30 تشرين الثاني 2021): مسيرة كويتية ضد احتلال الجزر الإماراتية عام 1971 انطلقت من الشامية إلى مبنى مجلس الأمة، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت. انظر الرابط التالي: http://www.torathona.org
- حسن الزبيدي، محمد (1980): موقفنا القومي من قضية الجزر العربية الثلاث، بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر.
- حسن العيدروس، محمد (2002): الجزر العربية والاحتلال الإيراني نموذج للعلاقات العربية – الإيرانية دراسة وثائقية أرشيفية، القاجار والجزيرة العربية (1797 – 1912)، الإمارات، ج1، دار الكتاب الحديث.

- حسن العيدروس، محمد (2002): الجزيرة العربية والاحتلال الإيراني نموذج للعلاقات العربية الإيرانية دراسة وثائقية أرشيفية محمد رضا خان والجزيرة العربية (1941–1979)، الامارات، ج3، دار الكتاب الحديث.
- حسن العيدروس، محمد (2002): العلاقات العربية – الإيرانية في عهد الأسرة المازندرانية (1921–1971)، ق2، ط3، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- حسن العيدروس، محمد (2002): تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، الكويت: دار الكتاب الحديث.
- حسنين هيكل، محمد (1982): مدافع آية الله قصة إيران والثورة، ط1، القاهرة: دار الشروق.
- خالد المومني محمد وآخرون (2012): رؤية شاملة لأبعاد الصراع في قضية الجزر العربية الثلاث (طنب الكبرى، طنب الصغرى، أبو موسى)، الأردن: المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مج 5، العدد 1.
- علي رفاعي، محمد (1972): الجامعة العربية وقضايا التحرير، ط2، القاهرة: الشركة المصرية للطباعة والنشر.
- وصفي أبو مغلي، محمد (1983): دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، البصرة: مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة.
- راجا السوارية نوفان وآخرون (2005): عروبة الجزر الإماراتية الثلاث (أبو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى) (1750 – 1971) دراسة تاريخية وثائقية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ جامعة الأردن، الأردن، مج 32، العدد 2.
- عبد العزيز المجالي، هزاع (1 نيسان 2014): الاحتلال الإيراني للجزر العربية الإماراتية الثلاث، الأردن: صحيفة الرأي.
- محمد محمود الرفاعي، وائل (تموز 2015): الجزر الإماراتية بين الحقوق التاريخية الإماراتية والأطماع الإيرانية (1968 –1971)، مجلة كلية الآداب بجامعة بور سعيد (مصر)، العدد 6، ص266.
- وزارة الإعلام الكويتية (1971): الكتاب السنوي الكويتي 1971، الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

الملاحق:

ملحق رقم (1): خريطة توضح موقع الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة

المصدر: هزاع عبد العزيز المجالي، الاحتلال الإيراني للجزر العربية الإماراتية الثلاث، صحيفة الرأي، عمّان (الأردن)، في 1 نيسان 2014.

ملحق رقم (2): وثيقة مرسَلة من مُعاوِن المعتمد السياسي في دار الاعتماد البريطاني في الإمارات المتصالحة إلى الشيخ صقر بن محمد شيخ إمارة رأس الخيمة يطلب منه السماح بالموافقة للقيام بعدة أمور.

دار الاعتماد السياسي
في الامارات المتصالحة
دبي ، ١٧ مايو ١٩٥٨م.

حضرة الأفخم الأمجد السيد الشيخ
صقر بن محمد حاكم رأس الخيمة المحترم

بعد التحية والاحترام ،

لعلكم تذكرون يا
حضرة الشيخ بانه قد الغيت مع
الاسف زيارة البارجة البريطانية
المسماة " لوك روثوان " التي
كانت من المزمع قيامها في ١٦ ،
١٧ نوفمبر .

٢. انه نفهم الآن بان
البارجة البريطانية المذكورة تود ان
تزور رأس الخيمة و جزيرتي نابيو طنب و
طنب من ٣٠ مايو = يوم الجمعة ١٢ ذو
القعدة الى حادي يونيو .

٣. ومن المطلوب ان يثبت
لوحة على نابيو طنب مكتوبا عليها
بان الجزيرة ملككم كما كان يامل ان
يفعل في زيارته السابقة . سالكون شاكرا
لو عينتم مندوبا من قبلكم ليشاهد
الاحتفال و ان البارجة "لوك روثوان
سوف تصحبه على ظهر البارجة في
رأس الخيمة بتاريخ ٣١ مايو في الساعة
السابعة و النصف تقريبا ان ما يعادل الساعة
الثانية عشر و النصف صباحا ويرجعه الى
رأس الخيمة في الساعة السادسة ان ما
يقارب الحادية عشر حسب التوقيت العربي
مساء بعد الاحتفال في نابيو طنب .

و ختاما تفضلوا بقبول فائق الاحترام .

هـ بي . واكر
(اچ . بي . واكر)
معاون المعتمد السياسي

H.M. Political Agency,
Trucial States,
Dubai.
May 17, 1958.

Shaikh Saqr bin Muhammed,
Ruler of Ras al-Khaimah.

After compliments,

You will remember, O'Shaikh, that the visit of H.M.S. Loch Ruthven to Ras al-Khaimah which was intended for November 16th and 17th unfortunately had to be cancelled.

2. We now understand that H.M.S. Loch Ruthven would like to visit Ras al-Khaimah and the islands of Nabiyu Tunb and Tunb from May 30th to June 1st.

3. The intention of the ship's Captain is to erect a plaque on Nabiyu Tunb to say that the islar is your property, as he had hoped to do on his previous visit. I should be grateful if you would appoint a representative to witness the ceremony. H.M.S. Loch Ruthven would take him on board at Ras al-Khaimah at about 7.30. a.m. on May 31st, and return him to Ras al-Khaimah about 6 p.m. after the ceremony on Nabiyu Tunb.

Usual Ending.

(H.B. Walker)
Assistant Political Agent.

المصدر: محمد محمود الرفاعي، وائل (تموز 2015):الجزر الإماراتية بين الحقوق التاريخية الإماراتية والأطماع الإيرانية (1968–1971)، مصر: مجلة كلية الآداب بجامعة بور سعيد (مصر)، العدد 6، ، ص266.

ملحق رقم (3): صورة توضح جانبًا من الاحتجاجات والمسيرات الشعبية لسكان الكويت المطالبة بإنهاء الاحتلال الإيراني لجزر الإمارات العربية.

المصدر: بن إبراهيم الشيباني، محمد (30 تشرين الثاني 2021): مسيرة كويتية ضد احتلال الجزر الإماراتية عام 1971، انطلقت من الشامية إلى مبنى مجلس الأمة، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، (الكويت). انظر الرابط التالي: http://www.torathona.org